فنون الموسيقى الشعبية في البصرة

**وتنقسم-1) فن الخشابة-2 فن البحر- البحارة (**

اولا: فن الخشابة :

اصل التسمية:

جاءت هذا التسمية (الخشابة) نسبة الى الاشخاص الذين يمارسون صناعة السفن والزوارق المصنوعة من جذوع الأشجار والأخشاب في مناطق ابي الخصيب والفاو وعلى سواحل شط العرب، حيث كانوا اثناء استراحتهم وبعد تناولهم الطعام وشرب الشاي يبدأون بالغناء والتصفيق والطرق على الخشب باسلوب ايقاعي متميز للترويح عن انفسهم.

ويذكر البعض ان الخشابة جاءت من التصفيق بالايادي التي تيبست من العمل في صناعة السفن واصبحت كالخشب.

ويميل البعض ان الخشابة هي لغة العاملين في صناعة السفن حيث يضربون على الخشب كلغة بديلة عن الحوار فيما بينهم , فيتبادلون الضرب فيما بينهم للتفاهم.

اصطلاحاً : الخشابة (هي قالب موسيقي) وعبارة عن عزف على آلات موسيقية تراثية مع رقصات فلكلورية مصحوبة بالغناء تؤديه فرقة من الشبان يتخلله تصفيق بالايدي يتلائم مع الموسيقى وكلام الاغنية ويبعث في نفوس الجميع الفرحة والبهجة

فن الخشابة هو جزء من تراث البصرة الأصيل وهو فن لا يجيده غير البصريين

وأن أشهر مطربي المقامات بفن الخشابة البصرية هم "حميد الياسر وأبو عوف وعلي الغوينم وحميد مجيد وأبوحلب وأبو عتيكه وسليمان السحلي وحمد ضويان ومحسن الصانع وصالح الحريبي وأبو ناظم وستار الحجي".

ويعود انتشار الطرب وهذه الفنون في البصرة الى جمال طبيعتها المتمثلة في شط العرب وبساتين النخيل.

ثانيا: فن البحر

اغاني البحر

النهمة هي غناء يواكب سير العمل في السفينة

وهي فن مقصور على البحر والبحارة في سواحل الخليج العربي ويحتوي على أغان من نوع ( اليامال والخطفة والمداوى والفجري )والأغاني الشعبية الخفيفة التي تخضع لقواعد معينة.

**النهمة:**

والـ(نــّهـّـام) لغة ً فصيحة، ويورد ابن منظور في لسان العرب في (نَ هـَ مَ) نهم وتوعّـد وزجر، ونهم يـنـهـِـم نهيمًـا: هو صوت كأنـّه زحير وقيل: هو صوت فوق الزّئير. وقال الأزهري: النهيم: شبه الأنين والطحير والنحيم .

ويغنيها «النهام» ولا يستخدم في هذا الفن أي من الأدوات الموسيقية المتعارف عليها صوت النهام فقط .

يهدف إلى بعث الحماس في نفوس الصيادين وتشجيعهم على العمل وبذل الجهد لتحقيق الصيد الوفير والعودة الغانمة،

كما أنه في بعض جوانبه يعبر عن مقدار شوق البحارة والغواصين لزوجاتهم وعائلاتهم، ويكشف عن حجم معاناتهم في موسم الغوص.

**انواع النهمات:**

**اليامال:**

وهو نوع من الغناء يختص بالسرد الالقائي (ريسيتاتيف) على ظهر السفينة وخارجها.

وكلمة يامال هي نوع من التعبير الجماعي عما يجيش في صدور البحارة من الوجد والألم والفراق، كتعبير أصحاب اللغة، قولهم (ياهي يامال)، (وياشي يامال)

معناه كله الأسف والتلهف والحزن، وهذه تتم بواسطة السرد الإلقائي، كل بطريقة سرده ومخالفة أداء نحبه، بجر المجاديف على نمط واحد بشعر من الزهيري.

**الخطفة**

الخطفة، وهي نوع من الغناء، يختص برفع أشرعة السفينة لابحارها باتجاهات مغايرة.

تنقسم الخطفة إلى عدة فروع مختلفة في الضرب والغناء.

**الحدادي.**

الحدادي، وهو ما يفتقر إليه البحارة لاستعادة نشاطهم وقت الراحة في الوقت المناسب.

وهذا النوع من الغناء يقوم به البحارة، بعد الفراغ من عمل معين لاتخاذه وسيلة من وسائل اللهو والمرح، وينقسم إلى قسمين:

**النوع الأول :**  ما يتم بعد انتهاء العمل مباشرة لمواصلة عمل آخر

**النوع الثاني:** ما هو للترويح عن النفس بعد فترة من العمل.

**الغناء البحري على اليابسة:**

بعد عودة البحارة من رحلة الصيد المنهكة

ينتقل النشاط الغنائي من على ظهر السفينة لتكون امتدادًا وجزءًا مكملا ً لأغاني السّمر على اليابسة.

يبرز في أغاني البحر دورُ الـ(نـّـهّـام)، وهو مغني البحر وقائد جوقة الأداء في أغاني السّمر وهي مجموعة فنون غنائيّة تؤدَّى على اليابسة في دور مخصّصة للطرب الشّعبي يؤمّها الرجال، وتؤدَّى بمصاحبة الطبل والايقاعات وتـُضاف إليها الدّفوف والـ(مَـراويس) على اليابسة.

وبدون الدور المحوري الذي يقوم به النهام لا يمكن أن تؤدى هذه الفنون.